مشهد من مسرحية كليوبترا [1]

للشاعر محمد فريد

المنظر نفس المنظر السابق « بعدد منتصف ديسمبر » البهو الكبير بقصر الملكة كليوباترة والوصيفات والراقصات والمغنون — والملكة وأنطونيو فى موقف لقاء غرامي : يغرق وقد طوقها بذراعيه :

... فليكثروا ... ها أنت أنت حياتي ..

يدخل هياب من حجاب القصر مسرعاً :

أيا مولاي !!

أنطونيو يلتفت إليه باسماً :

لا مَولى هنا اليوم سوى الحسن
أنا الليلة عبد التيه والأغراء والفن !

الحاجب بلهفة : رسولٌ جاء من روما عجولٌ غير مُستأذن

أنطونيو يضجر : غاضاً للقاه :

كليوباترة : بل مهلاً ألا فالق الرسولا
فما يدريك ما يجري بروما ثَمَّ أو قبلا ...

أنطونيو : دعيني ... لا أباليهمْ وهاتي الراح تقبيلا

(يقبل يدها في حنان)

ورَاحاً ملء جفنيكِ سأحسو فعل مشتاقِ
وراحاً في ثناياكِ ستشفي نار خفاقي ..

(موسيقى .. كليوباترا تتخلص منه برفق وتتجه لتجلس على العرش وهي تناجي نفسها)

---

(١) وقع تحريف فى اسم أنطونيو فى السطر الثاني من شعر العدد الماضي والصحيح « أنطوني » مراعاة للوزن

كليوباترة : قلبي . . أحسُّ مُنبئي وقْع اقتراب الخطر
فرط السرور يقتضي حتماً قصاص القدر

تجلس هي وأنطونيو وينثر باقي القواد والوصيفات هنا وهناك
(موسيقى مستمرة)

كليوباترة : هيلانتي !
هيلانة : مليكتي :
كليوباترة : إدعي رئيس الخدم
مريه يُحضر الليلة منتهاة النِّعم
من خمرة قد خُتِّمتْ وأرَجٍ لم يُختَم
وأكؤسٍ دُريةٍ الراح فيها ترمي
منسكباً مشعشعاً كتيرات الأنجم
ومن سواء طعمه لذة ريق النَّهم
ومن حلوى ومأكلٍ ومُسكرات النغم
وانضحيها وليمةً ما خطرت في حُلُم
لم يُحْيها كسرى ولا فرعون رب العَلَم
أنطونيو بجانبي ؟ إيزيس ! . . يا للكرم !

هيلانة باسمة : قرب المحب نعمة مليكتي . .
كليوباترة بغضب : هيا اسرعي !
(تذهب هيلانة مسرعة)

كليوباترة لأنطونيو بابتسام :
هيلانة وصيفتي مغرمةٌ . . لا تدّعي

(يتضاحكان ويستعرضان الرقص)

(في الجانب الآخر من المسرح قائدان رومانيان يتحادثان)

القائد الأول : أتنظرُ تلكم الأفعى ؟ سقته السّم فتالا
وها أمّي وفاء الإبـــن للأم وقد حالا
لقد كانت إذا ذُكرت تُـزلزل فيه زلزالا
فيبتـــدر العِدا ليثاً مضى يغزو ورئبالا
ويلقى الموت وثّاباً ويغشى الروع أهوالا
فدّى روما .... إذا نادى نكم قد راع ابطالا

الثاني بحنق : وهذي الآن قد ذكرت فما ألقى لها بالا
لقد حق . . . بحق الرب خان العهد . .

الأول : — لا. لا. لا. .
أرى الجبار مسحورا وقمت الحسن كالسحر
أما تلقاه من ولهٍ يسوق القول لا يدري ...
فذكر الحرب يغضبه وذكر اللهو لا يزري ؟!

أنطونيو لرئيس الجوقة :

أيها العزّاف أنغمنا فما يضحيك يشجينا
وأترعها من الأنغـــام ترجيعاً لياليا
ومما يُبدع النادات إذ رحنَ يغنّينا
هنا الفردوس رفافاً تراءى بين أيدينا
وهذي نفحة النجوى وقد باتت توافينا
سرت ريّا لروحين على ظمإٍ تُساقينا
رحيقاً من جنى الحسن من الأرباب يُدنينا
فهاتِ اللحن أنغاما منمنمةً أغانينا
نذوب الآن تحناناً وفي الميجا عجانينا . . .

[يتبع]